مع النصوص الصحيحة واما المجازي فهو الغيطة وهو ان يتمنى
مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فان كانت
من امور الدنيا كانت مباحة وان كانت طاعة فهي مستحبة والمراد
بالحديث الاغبطة محمودة الا في هاتين الخصلتين وما في معناها
قوله صلى الله عليه وسلم اناء الليل والنهار اي ساعاتها واحدة
الآناء اناء وانا وان قوله صلى الله عليه وسلم فسلطه على هلكته
في الحق اي انفاقه في الطاعات قوله صلى الله عليه وسلم ورجل
اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس معناه يعمل بها ويعلمها
احسنا بالحكمة كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح والله اعلم

باب بيان ان القرآن نزل على سبعة احرف

وبيان معناها قوله ثم لببته بردائه هو بتشديد الباء الاولى وهي
اخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به ماخوذ من اللبة بفتح
اللام لانه يقبض عليها وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الاعتناء
بالقرآن والذب عنه والمحافظة على لفظه كما سمعوه من غير عدول
الى ما يجوزه العربية واما امر النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله
عنه بارساله فلانه لم يثبت عنده ما يقتضي تعزيره ولان عمر انما
نسبه الى مخالفته في القراءة والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم من
جواز القراءة ووجوهها ما لا يعلمه عمر رضي الله عنه ولانه اذا
قرأ وهو مطلب لم يتمكن من حضور البال وتحقيق القراءة تمكين
المطلق قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة
احرف فاقرؤا ما تيسر منه قال العلماء رحمهم الله سبب انزاله
على سبعة احرف للتخفيف والتسهيل ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم هون على امتي كما صرح به في الرواية الاخرى واختلف العلماء
في المراد بسبعة احرف فالت القاضي عياض رحمه الله قيل هي اللغة
وتسهيل لم يقصد به الحصر قال وقال الاكثرون هو حصر للعدد

في

في سبعة احرف ثم قيل هي سبعة في المعاني كالوعد والوعيد
والحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والامثال
والامر والنهي ثم اختلف هؤلاء في تعيين السبعة وقال اخرون
هي من صورة اللاوة وكيفية النطق بكلماتها من ادغام واظهار
وتفخيم وترقيق واماله ومد لان العرب كانت مختلفة اللغات
في هذه الوجوه فيسر الله عليهم ليقرأ كل انسان بما يوافق لغته
ويسهل على لسانه وقال آخرون هي الالفاظ والحروف والتي
اثارابن شهاب بما رواه مسلم عنه في الكتاب ثم اختلف هؤلاء
فقيل سبع قراات واوجه وقال ابو عبيد سبع لغات للعرب
بسنها ومعدها وهي افصح اللغات واعلاها وقيل بل السبعة كلها
لمضر وحدها وهي متفرقة في القرآن غير مجتمعة في كلمة واحدة
وقيل بل هي مجتمعة في بعض الكلمات كقوله وعبد الطاغوت
وترتم وثلعب وباعدبين اسفارنا وبعذاب بيئس وغير ذلك
وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الصحيح ان هذه الاحرف السبعة
ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطها
عنه الامة واثبتها عثمان والجماعة في المصحف واخبروا بصحتها
وانما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا وان هذه الاحرف تختلف
معانيها تارة والفاظها اخرى وليست متضادة ولا متنافية
وذكر الطحاوي رحمه الله ان القراءة بالاحرف السبعة كانت في
اول الامر خاصة للضرورة لاختلاف لغة العرب ومشقة اخذ
جميع الطوائف بلغة فلما كثر الناس والكتاب وارتفعت الضرورة
عادت الى قراءة واحدة قال الداودي وهذه القراآت السبع التي
يقرأ الناس اليوم بها ليس كل حرف منها هو احد تلك السبعة بل
قد تكون متفرقة فيها وقال ابو عبد الله بن ابي صفرة هذه القراآت
السبع انما شرعت من جزق واحد من السبعة المذكورة في الحديث

Copyright © King Saud University